[115] ابن أبي طالب، وتحاملوا في القول على عثمان، فروى بعضهم قال: دخلت مسجد رسول ا فرأيت رجلا جاثيا على ركبتيه يتلهف تلهف من كأن الدنيا كانت له فسلبها وهو يقول: واعجبا لقريش ودفعهم هذا الأمر على أهل بيت نبيهم، وفيهم أول المؤمنين، وابن عم رسول ا، أعلم الناس وأفقههم في دين ا، وأعظمهم عناءا في الاسلام، وأبصرهم بالطريق، وأهداهم للصراط المستقيم، وا لقد زووها عن الهادي المهتدي الظاهر النقي، وما أرادوا إصلاحا للأمة، ولا صوابا في المذهب، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة، فبعدا وسحقا للقوم الظالمين. فدنوت منه فقلت: من أنت يرحمك ا ومن هذا الرجل ؟ فقال: أنا المقداد بن عمرو وهذا الرجل علي بن أبي طالب، قال فقلت: ألا تقوم بهذا الأمر بهذا فأعينك عليه ؟ فقال: يا ابن أخي ! إن هذا الأمر لا يجزي فيه الرجل ولا الرجلان، ثم خرجت فلقيت أبا ذر فذكرت له ذلك، فقال: صدق أخي المقداد، ثم أتيت عبد ا بن مسعود فذكرت ذلك له، فقال لقد أخبرنا فلم نأل. وذكر ابن عبد ربه في العقد 2: 260 في حديث بيعة عثمان: فقال عمار بن ياسر (لعبد الرحمن): إن أردت أن لا يختلف المسلمون ؟ فبايع عليا، فقال المقداد بن الأسود: صدق عمار إن بايعت عليا قلنا: سمعنا وأطعنا. قال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش ؟ فبايع عثمان، إن بايعت عثمان سمعنا وأطعنا. فشتم عمار ابن أبي سرح وقال: متى كنت تنصح المسلمين ؟ فتكلم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار: أيها الناس إن ا أكرمنا بنبينا وأعزنا بدينه، فأنى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم ؟ فقال له رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا بن سمية، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها ؟ فقال سعد بن أبي وقاص: أفزع قبل أن يفتتن الناس، فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلا. ودعا عليا فقال: عليك عهد ا وميثاقه لتعملن بكتاب ا وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده، قال: أعمل بمبلغ علمي وطاقتي، ثم دعا عثمان فقال: عليك عهد ا وميثاقه لتعملن بكتاب ا وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده. فقال: نعم. فبايعه فقال علي حبوته محاباة ليس ذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، أما وا ما وليت عثمان إلا ليرد الأمر إليك، وا كل يوم هو في شأن. فقال عبد الرحمن: يا علي لا تجعل على نفسك _____